من قواعد القراءة
التقاء الساكنين وما يترتَّب عليه

د. مكي الحسني(*)

• العربي لا يبدأ كلامه بساكن، ولا يقِف على متحرك بل على ساكن. ولا يقف على تنوين، مع أن التنوين سكون! فكيف إذا التقى ساكنان؟

فالعربي لا يقول: شْرَبْ، بل اِشْرَبْ!

ولا يقول: ذْهَبْ، بل اِذْهَبْ. ولا: كْتُبْ، بل اُكْتُبْ!

ولا يقول مثلاً: جاء المعلِّمُ (بضمّ الميم)، ويسكت، بل يقول (جاء المعلِّمْ) فيقف على الساكن. ثم إنه لا يقف على مُنَوَّن، مع أن التنوين سُكون؛ فلا يقول مثلاً – **في حالتي الرفع والجرّ** – (جاء بَشْيْرُنْ) و(هو على خَطَئِنْ)، بل يقول: (جاء بشيْرْ) و(هو على خَطَأْ)، فيحذف التنوين ويُسَكّن! أما في **حالة النصب** فإنه لا يحذف التنوين عند الوقوف؛ بل يَقْلِبُهُ ألِفاً (لَفْظاً فقط) فلا يقول مثلاً (رأيت بَشِيرَنْ) بل يقول (رأيت بشيراْ)، ولا تكتب الألِف بعد الهمزة إذا كانت مسبوقة بألِف، فلا يصحُّ أن تقول (شربتُ ماءَنْ) ولا (شربتُ ماءْ)، بل تقول [شربت ماء (اْ)] و[ارتكبَ خَطَأَ(اْ)]، و[هذا أيضاْ]، وهكذا.

(*) عضو مجمع اللغة العربية بدمشق.

وإن اضطُرَّ مَن يقرأ الآيـة: ﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [محمـد: ٤]، إلى الوقوف على كلمة (فداءً) **المنونة**، نَطَقَ بها [فداءَ (اْ)]! لا: فِداءْ!

التقاء الساكنَيْن

الحالة الأولى: يحدث التقاء الساكنين ويكون جائزاً (أي مقبولاً):

أولاً: في آخر الكلمة الواحدة عند الوقف عليها، وذلك:

أ- حين يسبق الحرفَ الأخير حرفُ مدٍّ[(١)]، نحو:

بستانْ، رُمّانْ، تُكذِّبانْ – حُوْرْ، مجنونْ، مؤمنونْ – تِيْنْ، لذيْذْ، لِلْمُعلِّمِيْنْ.

ب- حين يسبق الحرفَ الأخير أيُّ حرفٍ ساكن. فإذا كان هـذا السـاكن أحد الأحرف الآتية: ق، ط، ب، ج، د (قطب جَدٍّ) وَجَبَتْ **قَلْقَلَتُهُ**، أي إظهـار نَبْرَةٍ للصوت حال النُّطْق بالحرف، كما في:

الفَقْرْ – الفِطْرْ – الصَّبْرْ – الأجْرْ – البَدْرْ.

ت:	الفَتْحْ،	السّتْرْ،	ش:	البِشْرْ،	الحَشْرْ
ث:	المِثْلْ،	البَثْرْ	ص:	القصْرْ،	القصْدْ
ح:	البَحْرْ،	الرَّحْلْ	ض:	الوَضْعْ،	البِضْعْ
خ:	الفَخْرْ،	النخْلْ	ظ:	العظْمْ،	الحَظْرْ
ذ:	البَذْرْ،	البذْلْ	ع:	السِّعْرْ،	النَّعْشْ
ر:	الصَّرْفْ،	القَرْحْ	غ:	النَّغْزْ،	البَغْلْ
ز:	الوِزْرْ،	البِزْرْ	ف:	القفْرْ،	النفْسْ
س:	اليُسْرْ،	العُسْرْ	ك:	الفِكْرْ،	الوِكْرْ

ل:	العِلْم،	الظلْمْ	
م:	الشمْسْ،	السَّمْكْ	
ن:	الَمنْعْ،	الَمنْحْ	
هـ:	الَمهْرْ،	النهْرْ	
و:	الثَّوْرْ	البَوْنْ	
ي:	العَيْنْ،	البَيْن	

الواو والياء هنا ليسا مَدَّيْن!

(١) – أحرف العِلَّة ثلاثة: الواو، والياء، والألف.

– حرف المدِّ: هو حرف عِلَّة ساكنٌ، مسبوقٌ بحركةٍ تناسبه:

فهو واوٌ قبلها ضَمَّة، أو ياء قبلها كَسْرة، أو ألِفٌ قبلها فتحة.

ملاحظة: يجب أيضاً قلقلة أحرف (قطب جد):

١ – إذا جاءت ساكنةً في أثناء الكلمة، نحو: يجْعلون، مقْرِنون، إضافةً إلى ما ورد آنفاً.

٢ – إذا جاءت في آخر الكلمة عند الوقف عليها، نحو: حسابْ، شهيدْ.

ثانياً – ضمن الكلمة الواحدة، وذلك:

حين يكون الساكن الأول **حرفَ مدٍّ**، ويكون الساكن الثاني حرفاً مُشَدَّداً، نحو: خاصَّة، مادَّة، دابَّة، ضالُّوْنْ، ضالِّيْنْ، وفي التنزيل العزيز:

﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴾ [الفجر: ١٨].

﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي [= أتُحاْجْجُوْنْني] فِي ٱللَّهِ ﴾ [الأنعام: ٨٠].

أَتُحاجِّيْنّي في ذلك؟ أي أَتُجادِلِيْنَني؟

الحالة الثانية: يحدث التقاء الساكنَيْن **ويكون غير جائز (غير مقبول) فيُتَخلَّصُ منه**، وذلك عند تصريف:

– **الفعل الناقص** [أي المعتلِّ الآخر: **بالألِف** (نجا، رمى) أو **بالواو** (سَرُوَ أي شَرُفَ) أو **بالياء** (نَسِيَ)].

– **والفعل الأجوف** [أي المعتل **الوسط**، نحو: قال، باع (الألِف مُنقلبة عن واو: «يقول»، أو عن ياء: «يبيع»)].

أ– إسناد الفعل الماضي الناقص إلى الضمائر.

١ – الإسناد إلى واو الجماعة: يُحذف حرف العِلّة لالتقاء الساكنَيْن:

نَجَوْا (الأصل: نجاْوْا)، سَرُوْا (سَرُوْوْا)، نَسُوْا (نَسِيْ وْا).

ونرى في المعتل **بالألِف** أن الفتحة تبقى دليلاً على الحذف.

ونرى في المعتل **بالواو والياء** أنه يُضمّ ما قبل واو الجماعة.

٢ – الإسناد إلى تاء التأنيث: **يُحذف** حرفُ العِلّة **لالتقاء الساكنين** إذا

كان معتلّ الآخر **بالألِف**: سَعَتْ (الأصل سعَىْ تْ)، نَجَتْ (نجأْتْ).

[وتُردُّ الألِف **إلى أصلها مع الضمائر**: نَجَوْتُ، نجوتُما، نَجَوَاْ. رمَيْتُ، رَمَيتُماْ، رَمَيَاْ.]

٣- وإذا كان الفعل معتل الآخر بالياء، لا يحدث فيه تغيير مع الضمائر (إلاّ مع واو الجماعة كما ذكرنا آنفاً) فنقول: نسِيْتُ، نسِيْتَ، نسِيَتْ...

ب- إسناد المضارع الناقص (نحو: يَنْسىْ، يَنْجُوْ، يرمِيْ)

١- **الإسناد إلى واو الجماعة**: يحذف حرف العلّة **لالتقاء الساكنين**. وفي المعتلّ **بالألف**، تبقى الفتحة دليلاً على الحذف:

يَنْسَوْن (ينسَىْ وْن)،

وفي المعتلّ **بالواو والياء** يُضمّ ما قبل واو الجماعة: يَنْجُوْن (ينجُوْوْن)، يرمُوْن (يرمُوْوْن).

٢- **الإسناد إلى ياء المخاطبة**: يُحذف حرف العلّة **لالتقاء الساكنين** – وفي المعتلّ **بالألِف** تبقى الفتحة دليلاً على الحذف: تَنسَيْن (تنسَىْ يْن).

وفي المعتلّ **بالواو والياء** يُكسَر ما قبل ياء المخاطبة: تَنجِيْن (تَنجوْيْن)، تَرمِيْن (تَرمِيْ يْن).

جـ- إسناد المضارع الناقص المجزوم.

- **علامات جزم المضارع:**

١- السكون الظاهر على آخره إذا كان الفعل صحيح الآخر، نحو: لم يكتبْ.

٢- حذف نون الأفعال الخمسة.

٣- حذف حرف العلّة إذا كان الفعل ناقصاً **لاجتماع سكونَيْن** على حرف العلّة: سكون هذا الحرف وسكون الجزم، نحو:

لم يَنْسَ (لم يَنْسَىْ)، لم يَنجُ (لم يَنْجُوْ)، لم يَرْمِ (لم يَرْمِيْ).

لم تَنْسَوا، لم تَنجُوا، لم تَرمُوا. [لم تَنسَيا، لم تَنجُوَا، لم تَرمِيَا].

لم تَنسَيْ، لم تَنجِيْ، لم تَرمِيْ.

د- إسناد فعل الأمر الناقص:

• يُصاغ فعل الأمر:

- للمخاطَب: من **المضارع** بعد حذف ياء المضارعة.

- وللمتكلم والغائب: بصيغة المضارع المقترن بلام الأمر.

ففي حالة الفعل الصحيح السالم: يكتب ← اُكْتُبْ، فَلْأَكتُبْ، فَلْنكتُبْ!

- ويُبنى فعل الأمر على ما يُجزم به مُضارعه!

١- الإسناد إلى المخاطب:

يُحذف حرف العلّة، إذ يجتمع عليه سكونان: سكون حرف العلّة، وسكون بناء فعل الأمر، نحو:

يَنسى ← اِنْسَ (اِنْسَى ْ). ينجُو ← اُنْجُ (اُنْجُو ْ). يرمي ← اِرْمِ (اِرمِي ْ).

٢- الإسناد إلى واو الجماعة: يحذف حرف العلّة **لالتقاء الساكنين:**

اِنْسَوْا (اِنسَىْ وْا). وتبقى الفتحة على عين الفعل دليلاً على حذف الألف.

اُنْجُوا (اُنجوْوْا). اِرْمُوا (اِرْمِيْ وْا ← اِرمِوْا ← اِرمُوا).

٣- الإسناد إلى ياء المخاطبة:

تَنْسَيْن ← اِنْسَيْ . تَنْجِين ← اِنجِي. تَرمِيْن ← اِرمِي.

هـ- إسناد الفعل الأجوف (وهو الذي عينُه حرفٌ معتلّ، ولامُه حرف صحيح)، نحو:

قال يقول؛ سار يسير، نام ينام.

١- الماضي: تُسَكَّنُ لامُه عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة، وتُضَمُّ فاؤُه إذا كانت مضمومة في المضارع، فتُحذف عينه **لالتقاء الساكنين**، نحو:

قام يقُوم ← قُمْتُ (قُوْمْتُ). هُنَّ قُمْنَ (قُوْمْنَ)

وإلافتكسَر فاؤه: سار يسير ← سِرْتُ (سِيْرْتُ).

٢- المضارع: هُنَّ يقُمْنَ (يقوْمْنَ). أنتُنَّ تقُمْنَ، تَسِرْنَ، تنَمْنَ ...

٣- المضارع المجزوم: **تحذف عينه لالتقاء الساكنين**: لم يَقُمْ (لم يَقُوْمْ)؛ لم يقُمْنَ ...

لا تَقُلْ، لا تَقُمْ، لا تَبِعْ، لا تَنَمْ ...

وتبقى عينه في الأفعال الخمسة بعد حذف النون: لم تقوما، لم تقوموا، لم تقومي...

ولكن **لا تحذف** عين المضارع المجزوم إذا اتصل **بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة**، ويُبنى حينئذٍ **على الفتح** إذا كان المخاطَب مفرداً: لا تقولَنَّ إلّا الحقيقة!

وتحذف واو الجماعة: لا تقولُنَّ إلّا الحقيقة!

٤- الأمر: أنتَ قُمْ (قوْمْ). أنتِ قُومي. أنتنَّ قُمْنَ، سِرْنَ، نَمْنَ ...

(كُوْنْ صادقاً) ← كُنْ صادقاً. كُونِي صادقةً.

ملاحظة ١: يجوز حذف نون **التوكيد الخفيفة** إذا وَلِيَها ساكن. قال الشاعر:

ولا تُهِـــيْنَ الْفقيـــرَ عَلَّـــك أن تركـعَ يومـاً والـدهرُ قـد رَفَعَـهْ

الأصل: لا تُهِيْنَنْ الْفقيرَ، أي مع بقاء حرف العلّة في المضارع بسبب التوكيد.

ملاحظة ٢: حالة خاصة: يجوز أن تُقلب نون التوكيد **الخفيفة** في الوقْف أَلِفاً:

فيقال مثلاً: اِحْفَظَنْ = اِحْفَظَاْ.

قال الشاعر:

وذا النُّصُبَ المنصوبَ لا تَنْسُكَنَّهُ ولا تَعبُـدِ الأوثـانَ واللهَ فاعْبـدُاْ

أي: واللهَ فاعبُدَنْ!

ملاحظة ٣: ما يُطبَّق على الفعل الأجوف يُطبَّق على ما يُشْتق منه. فمثلاً:

استراح يستريح ← لم يَسترحْ (بحذف حرف المدّ: لم يستريْحْ!)

وفي صيغة الأمر: اِسترحْ (بالحذف أيضاً).

ويُطبّق ما ذكِر على مضارع استباح، استزاد، استشار، استعاد، استفاد، استقال...

استطاع يستطيعُ: ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٨].

ولكن: استروَحَ يستروِحُ (لا يوجد هنا حرف مَدّ!) لذا يقال: لم يستروِحْ!

ملحق بفعل الأمر:

ذكرنا في (د) أن فعل الأمر يُصاغ من المضارع. فإذا كان آخر الفعل المضارع مُشدَّداً، نحو: رَدَّ يَرُدُّ (الأصل: يَرْدُدُ)، وجُزِم؛ لم يَرُدْدْ، أو بُني منه فعل الأمر: رُدْدْ، فإن جماعة من العرب يحركون الدال الثانية لالتقاء الساكنين، فيُتْبِعُون الضمةَ الضمةَ، ويقولون: رُدُّ يا فتى. ومنهم من يفتح لالتقاء الساكِنين، فيقول: رُدَّ يا فتى، فيفتح، **لأن الفتح أخف الحركات**، ومنهم من يقول: رُدِّ يا فتى، فيكسِر لأن حق التقاء الساكنين الكسر، وعلى هذا:

يشُدُّ ← لم يَشُدَّ ← شُدَّ!

عَضَّ يَعَضُّ ← عَضَّ يا فتى + عَضِّ يا فتى.

فرَّ يَفِرُّ ← فِرَّ يا فتى + فِرِّ يا فتى.

ثالثاً – حالة التقاء الساكنين في كلمتين متجاورتين.

نوع الساكن الأول	الحُكم	المثال	اللفظ
حرف مَدّ	يُحذف	حَضَرنا الْيوم(*)	حضَرْنَ لْيوم
ليس حرف مَدّ	يُكسر	خُذْ الْكتاب	خُذِ لْكتاب
ميم الجمع	يُضمّ	لَهُمْ الْبشرى	لهمُ لْبُشرى
نُونُ حرف الجرّ (مِنْ)	يُفتَح	مِنْ الْبيت	مِنَ لْبيت

ملاحظة ١:

قرر مجمع القاهرة أنه لا حَرَج على من يدفع اللُّبْسَ بِمَدٍّ عند التقاء الساكنين، في مثل قولهم: اجتمع مندوبوْ الْعراق بمندوبيْ الْأردُن.

ملاحظة ٢:

الكلمات المختومة بتاء مربوطة يُوقَف عليها بالهاء، نحو: مدرسة، منظَّمة، تربية، ثقافة، قناة...

ونحو جموع التكسير زِنة فَعَلَة، مثل: ساحر سَحَرَة، بائع باعة، كاتب كتَبَة، ظالم ظَلَمَة....

ونحو جموع التكسير زِنة فُعَلَة، مثل: قُضاة، هُداة، دُعاة، غُزاة، عُداة (= عَدُوّ).

فهذه الجموع الأخيرة يلتقي فيها عند الوقف **ساكنان!**

(*) ونحو ذلك:

- ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٦]. تحذف ياء (حاضري) لفظاً.
- ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨]. حُذف حرف المدِّ (الواو) خطّاً ويُحذف لفظاً أيضاً.
- ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ [الإسراء: ١١٠]، تحذف واو (ادعوا) لفظاً. وبهذا يصبح لفظ (أُدْعُوْا) [الخطاب للناس] مماثلاً لِلَفْظ (أُدْعُ) [الخطاب لِنَبيِّ الإسلام] في الآية: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥].
- ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ [البقرة: ٨٧]. تحذف ألِف موسى لفظاً.

[والعَـدُوُّ: خـلاف الصـديق المـوالي ويقـع بلفـظٍ واحـد علـى الواحـد المذكر والمؤنـث والمجمـوع، والجمـع أعـداء وعِـدًى، وضـمُّ العـين لغـةٌ، عُدًى. وتثبت الهاء مع الضم فيقال: **عُداة**.]

* * *

المصادر والمراجع

- الكفاف، ليوسف الصيداوي / ١٢٠/ و/ ١٦٣/ .
- اللغة والناس، ليوسف الصيداوي / ١٧١/ .
- نحو إتقان الكتابة العلمية باللغة العربية / ١٣٣/ .
- الكامل للمُبَرِّد / ٤٣٨/ .

* * *